الرهانات الاقتصادية للترجمة الآلية
في عصر العولمة

عبد النبي ذاكر

تمهيد:

للترجمة الآلية أهمية اقتصادية واجتماعية وسياسية وعلمية وثقافية أو فلسفية، غير أننا سنتوقف في هذه البسْطة عند العنصر الأول باعتباره المحرك الأساس لنشاط ظل لفترة من الزمان حبيس الانشغالات العسكرية والحرب الباردة، ليغدو في عصر عولمة الاقتصاد وتسارع نمو الطرق السيار للمعلوميات إحدى لَبِنات التنمية وترويج السلع والخدمات. فكيف يتأتى ذلك؟ وما حدود النجاح ودرجات التوفيق في عملية للآلة فيها نصيب الأسد؟

إن العصر الذي نعيشه هو ـــ بامتياز ـــ عصر" عولمة الشركات" و"الانفجار المعلوماتي" أو ما يعرف بزمن "الأنتيرنيت" و"التجارة الإليكترونية" و"التيكنولوجيا الرقمية"، بحيث أصبحت الحاجة للتواصل السريع بكل اللغات مسألة ملحّة ومن الأولويات. الشيء الذي أدى إلى تنامي الحاجة إلى التبادل في المجال الاقتصادي والتقني والعلمي والسياسي، وبالتالي تزايد الطلب على الترجمة بشكل مهول، و لم يعد بمستطاع الترجمة البشرية سد الطلب بالسرعة المطلوبة والثمن المعقول، مما أفضى إلى توسيع المجال، وظهور عدة نُظم للترجمة: (سيستران، ويدنير، بّاهو، أريان، لوغوس...)، وكذا عدة محركات للترجمة كـــ"Reverso،" فأصبحنا نسمع بـــ"الإبحار الصوتي" و"الترجمة الفورية الآلية" و"الترجمة الآلية للكلام" و"الترجمة الفورية الهاتفية" أو"نظام الترجمة التخاطبية"(Speech to speech translation system)، ونُظم الترجمة في الزمن الواقعي (Automated real-time Translation).

لقد تنوعت بَرْمَجيات الترجمة الآلية في الوقت الحاضر، استجابة لمعايير الجودة والتنافسية والسرعة. حتى أن عصر العولمة هذا أفرز عدة إمكانيات لتيسير العمل التواصلي وتحسين المردودية تحت شعار: السرعة المذهلة والسِّعر الأقلّ. فما هي المجالات التي تستطيع الترجمة الآلية سدَّها ـــ باقتدارـــ داخل دورة الاقتصاد وعالم المال والأعمال؟ وأي مستقبل لسوق الترجمة الآلية في مجال التنمية

وتطوير التبادل بين الدول المتقدمة والمتخلفة؟ وكيف تسمح البرمجيات بتحسين عملية الترجمة، باعتبارها نشاطا اقتصاديا يرضخ لإكراهات الإنتاجية؟

1 ــ السرعة والسِّعر ورهان الجودة:

كيف نقول إن هذا النظام من الترجمة الآلية "جيد" أو "أحسن"؟ الجواب يتوقف على الجودة والسرعة. لكن، ألا تكون السرعة أحيانا مدعاة للتغاضي عن قيمة الجودة؟ وهل هذا التغاضي غير مكلف اقتصاديا؟

بداية نلاحظ أن أشكال وصيغ بَرْمَجيات الترجمة الآلية عرفت في الوقت الحاضر تنوعا كبيرا، استجابة لمعايير **الجودة والتنافسية والسرعة.** حتى أن عصر العولمة هذا أفرز عدة إمكانيات لتيسير(1) العمل التواصلي وتحسين المردودية تحت شعار: **السرعة المذهلة والسعر الأقلّ.** فكلما تم الإسراع بالمنتوج إلى السوق، كلما جنت الشركة الأرباح مبكِّرا، وفي وقت أسرع. غير أن **السرعة والإتقان قد لا يتساوقان** في كل الأحوال؛ من هنا جاء رفع تحدي **الإسراع والإبداع** الذي يجابه كل برمجيات الترجمة الآلية **اقتصادا للوقت والجهد والمال،** وخلقا لفرص شغل جديدة تدمِج المترجم المهني أو المصحِّح المهني داخل المؤسسات؛ فكثيرا ما يستدعي تدقيقُ ما ترجمته الآلة اللجوء إلى المترجمين المهنيين أو المصححين المهنيين.

لقد تسبب "الانفجار المعلوماتي" في المجال العلمي والتقني والاقتصادي والسياسي إلى تزايد الطلب على الترجمة بشكل مهول، مما أدى إلى توسيع المجال بفضل التعاون السياسي المحكم. "فالترجمة البشرية، لا تستطيع سد الطلب **بالسرعة المطلوبة والثمن المعقول."**(2) لذلك، بقدر ما تحل الترجمة الآلية معضلة السعر والسرعة، نراها تضاعِفُ الحاجة إلى الترجمة، بما في ذلك الترجمة البشرية؛ أما وأنها توفر للمترجم أنواعا من النشاط في الطبع الإعدادي to edit وبناء معاجم الترجمة الآلية والمساهمة في تطوير اللغة، وهناك أشكال أخرى من العمل. وإن استعمال الحواسيب سيفضي إلى منح المترجمين وضعا ــ يدمجهم ــ داخل المؤسسات، بحيث لن يعودوا منسيين وغير مرئيين.(3)

شعار الترجمة الآلية إذن هو : السرعة المفرطة والسِّعْر الأقل؛ ذلك أن أهم ما يتيحه استعمال الآلة في الترجمة المستعانة هو القدرة المذهلة على السرعة والإنتاجية وإحصاء الكلمات. ولعل هذا يتم استجابة لمطلب ضاغط يختزله شعار: (الوقت مال = السرعة مال = الأسرع هو الأجود)، إلى حد أن

من الباحثين من ذهب إلى أن برمجيات الترجمة هي الحل الوحيد الذي يسمح بالفهم الفوري لنص مكتوب بلغة لا نعرفها، وهذا لا يقدّر بثمن.(4)

وتنهض الثورة التكنولوجية على السرعة في الإنجاز في الوقت الذي تميزت فيه الترجمة التقليدية بالبطء. وإذا كانت **الترجمة التقليدية لا تعني دائما غياب الجودة**، فإن الترجمة المستعانة لا تعني دائما حضور الجودة، من هنا جاء رفع تحدي **السرعة والإتقان** أو الإسراع والإبداع. والتحدي الأساس الذي تجابهه برامج الترجمة الآلية، هو خلق **محيط مثالي** لعمل المترجم المهني (المحترف). وعلى هذا المحيط أن يمنح المترجم الإحساس بأنه" **يربح الوقت والنجاعة**"(5) فحين تُحُدِّث عن زعيم الترجمة الآلية سيستران(6) نُظِر إليه كربح:

- للوقت والمال (سرعة وانخفاض الثمن).
- حلول مكيفة حسب حاجات كل شخص.
- يقدَّم النص المترجم بنفس إعداد الصفحة الذي يكون في النص الأصلي.

ولتفسير كيف تقتصد الترجمة الآلية في الوقت والمال، نذكر أن بعض برامج الترجمة الآلية تستطيع ترجمة أزيد من **ألف كلمة في الدقيقة**،(7) كما نشير إلى أن بّيير طوما في الولايات المتحدة الأمريكية قد قام بترجمة نصوص في مجالات الفيزياء والكيمياء والملاحة الجوية...، من الروسية إلى الإنجليزية والعكس بثمن أقل بحوالي الثلثين مما يؤدى للترجمة البشرية.(8) ويحدثنا البعض أن محرك الترجمة: Reverso(9) يترجم صفحة في الثانية.(10) والمعاجم(11) التي يقدمها محرك الترجمة المذكور متعددة التخصصات، وتغطي أكثر ما يمكن من مجالات النشاط: (مشاريع، تجارة، حياة عامة، إعلاميات، قوانين..) لتقديم **ترجمة أولية تقترب أكثر ما يمكن من حاجة المستعمِل**.(12) وانسجاما مع مطلب الاستجابة لحاجة مستعجلة لا تقبل التسويف ولا الانتظار، يبقى الهدف الأساس للترجمة الآلية هو **الفهم والإفهام**، وبالتالي **التواصل** السريع والناجع. والمعيار الأساس والأخير هو رأي القارىء: هل الوثيقة المترجمة **قابلة للاستغلال** و**تستجيب لحاجته الظرفية المُلِحّة**، وهل تستعيد مضمون النص المنطلق أم لا؟ ونجاح رجال المال والأعمال يتوقف على الإجابة عن هذين التساؤلين. ومع ذلك، وانسجاما مع هذه الروح البراغماتية، لا ينبغي أن ننتظر من محركات الترجمة عموما معالجة نصوص إنشائية مغرقة في إنشائيتها، بل ـــ وتوافقا مع ذريعة التداول في مجالات نفعية محددة ـــ يلزم تبسيط ما يسهل عبوره من خطابات تقريرية مباشِرة. فمحرك الترجمة Reverso مثلا مهيأ، أساسا، لمعالجة

النصوص التي لا أخطاء إملائية فيها ولا أغلاط في علامات الترقيم وبأسلوب مباشر (لا أدبي ولا صحفي..)، وبمعجم للحياة اليومية وعالم المشاريع والأعمال. فللحصول على أجود ترجمة ممكنة، على النصوص الأصلية أن تكون ذات صياغة واضحة، مع تلافي البنى الغامضة أو الملتبسة، وتفضيل الجمل القصيرة على الطويلة والمعقدة.(13)

بفضل تطور إنجاز وسرعة الحواسيب، وكذا بفضل التقدم الحاصل في مجال اللسانيات والإعلاميات، بالإمكان استخدام برمجيات ذات جودة عالية تسمح بالحصول في أقل من خمس دقائق على ترجمة نص من خمسين صفحة، بمعدل فهم خمسين بالمائة من جمل النص، وبمعدل ثمانين بالمائة في فهم النظام (مع القدرة على تلخيص أهم نقاط الوثيقة). ومن الممكن أيضا الحصول ـــ في أقل من ساعة ـــ (مع الاستعانة بالمعجم ومعاودة القراءة الفعالة) على وثيقة بمعدل فهم ثمانين بالمائة من الجمل على الأقل، وبمعدل عام يفوق تسعين بالمائة. وتتطور جودة الترجمة باستعمال برمجيات معينة **لوثائق تقنية تنتمي لنفس المجال**، بحيث ترقى درجة فهم الترجمة إلى خمسة وتسعين بالمائة.(14)

وارتباطا بهذا المعطى المذكور، نتبين أنه حتى الشركات التي تسوِّق برمجياتها تعترف بأنها **ليست ناجعة بالمطلق**، لكن أصحابها يرون إمكانية **الرفع من الإنتاج** بفضل **تصويب ترجمة الآلة من قبل مترجم إنسان**. والواقع أن تصويب نص مترجم آليا عملية مستحيلة(15)، لأن النص الذي تم إنتاجه يكون غير مفهوم، وعلى المترجم أن يستعيد النص الأصلي ويعيد ترجمته من ألفه إلى يائه. **الأمر، إذن، لا يتعلق بربح الإنتاجية، بل بخفضها.**(16) ومن حسن الحظ أن هذا التشاؤم لا يطول ـــ في نظرنا ـــ الترجمة المستعانة، ولا حتى الترجمة الآلية المشروطة **بقيود الضبط والوضوح والتبسيط ودقة المجال.**

2 ـــ سوق الترجمة الآلية والتنمية:

لم تعد الترجمة الآلية ـــ كما كانت في بداية عهدها بالولايات المتحدة الأمريكية ـــ مقتصرة على الجيش(17) وخدمات التجسس(18)، بل أضحت جزءا لا يتجزأ من **دورة الاقتصاد**، وشغلا شاغلا لرجال المال والأعمال. ومن المعلوم أن الترجمة الآلية موجودة لا من أجل الترجمة الأدبية ولا حتى القانونية، لكنها تسد الحاجة إلى المنشورات **(الاستهلاكية النفعية)** التي لها صلة بكيفية الاستعمال والصيانة والرياضيات وحالة الطقس، مثلما تلبي الحاجة الماسة إلى **المعلومات الدقيقة والموضوعات المتخصصة أو الشديدة التخصص.** لذلك فهي **ألصق بدورة الإنتاج وعجلة التنمية ومجال المال والأعمال، مهما كانت درجة جودتها، التي قد تختلف باختلاف المجالات ودقتها.** ونظرا للأهمية التي

تكتسيها الترجمة الآلية بهذا الخصوص، لم تتردد الحكومة الفدرالية الأمريكية من استثمار مبالغ أعلى من تلك التي تخصص لاستغلال النازا (NASA)، لتحقيق هذه البرامج.(19)

إن نُظُم الترجمة الموجودة في الأسواق لا تستطيع أن تفيد سوى في ترجمة الوثائق المحددة كلماتها في مجال معين، مثل الوثائق العلمية والتجارية والنشرة الجوية، لكنها لا تكيَّف مع النصوص الإشهارية والتسويقية marketing وعلى الأخص النصوص الأدبية. ولذلك ترصد للترجمة الآلية لغات خاصة أو متخصصة MT for special Purpose languages وتدعى:Sublanguage MT . ويحيل مصطلح Sublanguage : على لغة متخصصة تستعمل أساسا للتواصل بين المتخصصين في بعض حقول المعرفة كـــ: لغة النشرات الجوية، بعض الحوارات الطبية، لغة هندسة الملاحة الجوية. وتتميز اللغات المتخصصة غالبا بقواعد نحوية خاصة أو محدَّدة. (20) كما يمكن أن نجد برمجيات من قبيل: SYSTRAN personal المخصص لترجمة الرسائل والتقارير أو إرساليات الأنتيرنيت. وفي هذه الأحوال جميعها، تبقى البرمجيات عبارة عن أدوات تسمح بتحسين عملية الترجمة، باعتبارها نشاطا اقتصاديا يرضخ لإكراهات الإنتاجية. وعليه يمكن أن نقِرّ مع الباحثة ديفينا كابو عضوة جمعية قدماء تلاميذ المدرسة العليا للمترجمين بجامعة باريس (AAE-Esit) أن البرمجيات المساعدة على الترجمة لا تنطبق إلا على ضرب من النصوص مثل النصوص التقنية والتقارير المالية.(21)

مع **الطرق السيار للمعلومات**،إذن، أصبحت الحاجة مُلِحّة إلى أدوات لسانية بحثا عن المعلومات في مواقع بلغات أجنبية وقراءتها باللغة الأم. وقد وعَت المصانع رهان تصدير واستيراد وتسويق المنتوجات **بلسان المقتني**، فبدأت ترجمة كيفية الاستعمال ومواجيز الصيانة واللصائق، إلخ.

ومن خلال مقارنة بسيطة بين سوق الترجمة البشرية و سوق الترجمة الآلية، نتبين مدى تزايد الحاجة إلى الثانية حين تضيق السبل بالأولى:

سوق الترجمة البشرية: الترجمة الأدبية لا تمثل سوى خمسة بالمائة من السوق العام للترجمة مقابل المجالات العلمية والتقنية والاقتصادية التي تتقاسم ثمانين بالمائة من السوق. في سنة 1990 تُرجمت بأوروبا وأمريكا واليابان 450 مليون صفحة.

سوق الترجمة الآلية: في سنة 1990 تُرجمت آليا ستة ملايين صفحة أي 1.33 بالمائة من سوق الترجمة. وأكثر اللغات ترجمة ـــ منها وإليها ـــ هي اليابانية والإنجليزية. والأكثر ترجمة هي المواجيز التقنية وكيفيات الاستعمال لمختلف الآلات. وهذه الوثائق العلمية والتيكنولوجية قابلة للترجمة الآلية أكثر من النصوص الأدبية.(22)

يعمل الباحثون والشركات اليوم على إرضاء طلبات المستهلكين والمنظمات. وعلى كل حال، لا تُعنى الترجمة الآلية ـــ أساسا ـــ سوى بالنصوص التقنية والعلمية ذات الدلالة القليلة اللبس.(23)

وتفسر **عولمة الاقتصاد** اليوم النهضة الحاصلة في سوق الترجمة الآلية. ولذلك كثيرا ما يلجأ منتجو برمجيات الترجمة العمومية إلى **جودة التسويق بدل جودة المنتوج.**(24)

3 ـــ حاجيات التبادل أساس الحاجة إلى الترجمة الآلية:

بدءا من سنة 1975 ولّدت حاجيات التبادل ظهور نظام أريان، بعدما كانت النظم الأولى كلها أمريكية(25)، كـــ: (سيستران، لوغوس، ويدنير). ومنذ سنة 1980 اشترت شركات يابانية حقوق سيستران وويدنير حتى أصبح ثلثا الألف ومائتا باحث في الترجمة الآلية في العالم يشتغلون في اليابان. والمجهودات العربية في هذا الباب ضعيفة ومتفرقة.(26)

فنظُم سيستران ولوغوس وبَّاهُو مثلا هي من نُظم (برامج) الترجمة المباشرة التي تصلح أساسا للنصوص التقنية غير الأدبية، لكنها لا ترقى إلى المستوى الرفيع(27). وهناك نظُم مستعانة أو متخصصة، وهي برامج تتفاعل مع الإنسان يستعين بها ويكون سيد الموقف والاختيار؛ كما أنها نظم محدودة النطاق[متخصصة] مثل: نظام ميطِيو (Meteo) للأرصاد الجوية وغيره من نظم الشركات.(28) وتدخل في عداد هذه النظم: المعاجم الآلية وبنوك المصطلحات(29) كـــ: EuroDICAUTOM في بروكسيل(30) و TERMIUM في مونتيريال.

4 ـــ تسويق الوهم فرصة لتسويق المنتوج:

ككل سنة يعرض تجار البرمجيات في معرض اللغات Expolangues منتوجاتهم مروجين لها بعبارات إشهارية واعدة من قبيل: "حل حديث من أجل **ترجمة سريعة ودقيقة**،" و"كل إيجابيات **ترجمة مهنية في المتناول**". وشركة Softissimo المتخصصة في الترجمة الآلية جعلت ـــ حسب مطوياتها ـــ من الترجمة **عملية سريعة وممكنة ومقبولة من قِبل الكلّ.** فنظامها المسمى PowerTranslator يستطيع ترجمة صفحة في أقل من ثلاثين ثانية أي عشرين ألف كلمة في الساعة. كما تقدم شركة Globalink نظامها WebTranslator الذي يترجم صفحات الويب. (31)

وكثيرا ما يُتَّهَم مسوِّقو برمجيات الترجمة الآلية بأنهم، بصنيعهم ذاك، إنما يسوِّقون أوهاما لترويج منتوجات الترجمة الآلية، التي تنوعت وتعددت حتى صرنا نسمع بـــ**"الترجمة الفورية الآلية"** Machine Interpretation و IBM'S Via Voice و Voice input software .

بالنسبة للترجمة الفورية، هناك نظام يسمح بمخاطبة ياباني بالإنجليزية وهو يسمع خطابك باليابانية.(32) وتشتغل ترجمة المحاضرات والطب والمؤتمرات بالطريقة نفسها. وبإمكان علبة فوق تلفازك أو بداخله أن تمنحك الترجمة الفورية Instant Interpretation للأفلام أو الترجمة على الشريط (Subtitles). ولَكَ أن تختار من بين 500 قناة البرنامج الذي تود مشاهدته، فيقدم لك النظام ترجمة فورية للحوار. بل توجد هناك حاسبة الجيب (pocket calculator) التي تستطيع أن تقرأ بالنيابة عنك جريدة أو قائمة مأكولات أو علامة طرقية، بحيث تقوم بنسخ Scan الصفحة، ثم تترجمها وتقدم لك نسخة مطبوعة في شاشة صغيرة أو تقرأها لك. ومن شأن هذه التيكنولوجيا أن تجعل التواصل مع أي كان في أي مكان كان ممكنا. فبإمكانك أن تسافر إلى أي جهة بالتيبِت وتتكلم وتقرأ مع السكان. ويمكنك أن تذهب عند طبيب أو إلى أي فندق أو مطعم في أي مكان وتقول لهم ما ترغب فيه كلاميا أو كتابيا.(33)

5 ــ نهاية أسطورة:

كان يُنظر للترجمة الآلية للكلام (Speech Translation) ــ دائما ــ على أنها معضلة معقدة جدا يستحيل حلها: من جهة، هناك التعرف على كلام متواصل لمتكلم ما؛ ثم فهم معناه لتوليد ملفوظ في اللغة الهدف، وأخيرا إجماله بصوت طبيعي. كلها مراحل قيل إنها صعبة الحل، لكن في 22 يوليوز سنة 1999 تمت تجربة حوار متعدد اللغات على الأنتيرنيت أمام الجمهور والصحافة على الساعة 11.30 في Maison Jean Kunrtzman بجامعة غرونوبل. وقد توقف العرض العملي على **معلومات سياحية** عبر Visioconférence بين خمسة مواقع: غرونوبل، هيدلبورغ، بيتبورغ، سيول، طْرينطو. وأول رابطة للبحث المتقدم في ترجمة الكلام Consontium for Speech Translation Advanced Research (C-STAR) خُلِقت سنة 1999 بمبادرة المختبر الياباني Advanced Telecommunication Research- Interpreting Telephony (ATR-ITL) و Carnegie Mellon University (CMU). ومع ذلك، فلكل شيء نواقصه: إن خدمات الترجمة الفورية الهاتفية (Services d'interprétation teléphonée) تطرح **معضلة طريقة قول الملفوظ:** (للنصح، للتحذير، للأمر، للاختيار..). وهذا النوع من المشاكل يعقِّد توليد الكلام في مقام التحادث: بمعنى أن الأمر لا يتعلق بقراءة نص مولّد، وإنما بترجمته بنفس النبرة أو على الأقل بنفس قصد النبرة (Intention d'intonation) التي تكون لملفوظات المتكلِّم.(34)

يتوقف التعرف على الكلام على نقل صوت بشري إلى معلومات رقمية يتعرف عليها الحاسوب، وذلك في إطار حوار إنسان ــ آلة. ومعلوم أن التعرف على الكلام تيكنولوجيا متعددة

المعارف، تقتضي تضافر كفاءات المتخصصين في مجالات معالجة الإشارة والسمعي والذكاء الاصطناعي واللسانيات والصواتة والفيزيولوجيا والسكولوجيا الإدراكية ودراسة علاقة الإنسان بالآلة l'ergonomie.

ويُقدَّم نظام Dragon Naturally Speaking باعتباره برنامجا يحوِّل صوتك إلى نص حين تتكلم باسترسال وبشكل طبيعي بمعدل 160 كلمة في الدقيقة. له خاصية التعرف على الصوت: (من أجل نجاعة مهنية للإملاء المسترسِل). ويسمح التعرف الصوتي la reconnaissance Vocale بالإملاء المباشر للرسائل الإليكترونية e-mails أو التقارير، كما يسمح بالإبحار الصوتي بفضل التعرف الآلي على الخطاب Automatic Speech recognition؛ بمعنى أن النص يتحول إلى حديث text-to-speech في الزمن الواقعي للكلام Real Speak.

فالحاسوب يحصِّل ["يَفهم"] الكلمات التي يتلفظ بها صوت بشري عبر رقْمَنة الإشارة ، digitalisation du signal ، ثم فك السَّنَن السمعي ـــ الصوتي decodage acoustico-phonétique.

لقد طور اليابانيون نظاما للترجمة عبر الهاتف يمكِّن من التحدث في الهاتف، فيترجم لك ما تقوله باليابانية ويترجم لك جواب مخاطِبك بالإنجليزية. وهذا يسمى: نظام الترجمة التخاطبية Speech to speech translation system أو نظُم الترجمة الآلية التخاطبية 'Speech-to-speech' MT Systems . وهذه النظم التي اعتبِرت " ضربا من الخيال العلمي"، إنما هي ـــ في واقع أمرها ـــ نُظُم تأخذ مُدخَل كلامي spoken input وتنتج مُخرَج كلامي spoken output من أجل ترجمة فورية لمحادثة هاتفية.(35)

فبقدر ما تمكن برمجيات الترجمة الآلية المشار إليها من الترجمة الأسرع والأنجع، بقدر ما تغري بالفهم في **الزمن الواقعي** (en temps réel) لوثيقة في لغة أجنبية. ونظرا لمتطلبات السرعة والمردودية تبقى الترجمة الآلية في الزمن الواقعي الحل الوحيد للتواصل والتعاون والتجارة على شبكات رقمية. صحيح أن المترجمين البشر ينتجون ترجمات أدق من الترجمة الآلية، لكنهم لا يستطيعون الإسراع استجابة لمتطلبات الاتصالات الرقمية في الزمن الواقعي Real-time. ومن نُظُم الترجمة في الزمن الواقعي: **خادم ترجمة المقاولة** The Entreprise Translation Server الذي يراهن على تمرير الإرسالية من لسان إلى آخر دون المرور عبر الترجمة البشرية.(36) بمعنى أن هذا **الخادم** يقوم اليوم بـــ**الترجمة الآلية في الزمن الواقعي** Automated real-time Translation (ART)، بحيث لم تعد اللغة حاجزا في وجه وصول المعلومات والأخبار. ويمكن إدماجه في الأنتيرنيت والأنترانيت والبريد الإليكتروني. وهذه خدمات توفر الكثير من الجهد والمال، وتُربِح الكثير من الوقت النفيس.

لقد أيقنت الأعمال Businesses الناجحة أن **نجاح التجارة الخارجية** لا يتوقف على مجرد الترجمة البسيطة لأدب التسويق. واليوم، يقتضي النجاح على مستوى عالمي فهم مختلف الثقافات نظرا للحاجة إلى أسواقها. والمؤسسات التي لها قدرة على تحقيق التواصل عبر اللغوي في الزمن الواقعي لها إيجابية تنافسية.(37)

6 ــ "اقتصاد المعرفة" على شبكة الأنتيرنيت:

بعد تقليص هامش الخطأ في الترجمات (كترجمات مواقع الويب والتقارير والنصوص التقنية...)، استشرت قناعة مفادها أن الأنتيرنيت فرصة ترويجية ثمينة لا ينبغي تفويتها. ففي زمن **الأنتيرنيت والتجارة الإليكترونية**، أصبحت الحاجة للتواصل السريع بكل اللغات مسألة ملحّة ومن الأولويات. لهذا يعتقد الكثير أن برمجيات الترجمة الآلية أضحت رهان السنوات القادمة الأساسي.

ومع تطور **الأنتيرنيت والبريد الإليكتروني وأنترانيت المقاولات** ونظم معالجة الوثائق، أضحت حاجة المستعملين أكثر فأكثر لفهم المعلومة بشكل مباشر وفي مختلف اللغات. فمثلا حوالي 57 بالمائة من مواقع الويب على الأنتيرنيت بالإنجليزية، والباقي موزع بين المواقع الإسبانية والألمانية والفرنسية ، إلخ. و لم يعد بالإمكان النفاذ إلى المعلومة إلا إذا كنا ملمّين بعدد من اللغات. وفي هذه الحالة، تأتي أهمية وقيمة برمجيات الترجمة، لأنها تسمح ــ ليس فقط ــ بفهم نص مكتوب بلغة لا نتقنها، وإنما ــ أولا وقبل كل شيء ــ فهمه للتو (فورا) دون اللجوء إلى شخص آخر.(38)

مع عولمة الشركات والتطور القوي للتجارة الإليكترونية، على أغلب المقاولات نشر المعلومة بلغات عدة. إن خدمات الترجمة الآلية تقدم للمترجمين البشر أدوات لتسريع عملية الترجمة، وربح الوقت في المرحلة الأولى من الترجمة، ويمكنهم بعد ذلك، أن يركزوا على الدقة وضبط المفردة المختارة. ففي عالم المشاريع بالولايات المتحدة الأمريكية مثلا، لا يوجد مقابل دقيق لوظيفة الـــPDG الفرنسي، وعليه بات من الضروري معرفة الوظيفة الحقيقة الممارسَة لأجل اختيار الترجمة الجيدة: Chairman, President, EO، هنا أيضا على المترجم الإنسان أن يختار، وليس الحاسوب هو الذي يفعل ذلك.(39)

7 ــ أما بعد:

لقد بات جليا أن للحواسيب ونظم الترجمة الآلية وشبكة الأنتيرنيت فضل في إدماج النشاط الترجمي في دورة التنمية والاقتصاد. وعلى الدول النامية اهتبال هذه الفرصة التواصلية السريعة والناجعة ــ رغم بعض الكبوات ــ لتطوير تبادلاتها ونيل قسطها من سوق المال والأعمال، وتوفير فرص

جديدة للشغل تُلحِق المترجمين المهنيين بعجلة الإنتاج والتسويق، وتدمجهم داخل المؤسسات الاقتصادية. وعلى الجميع التأهب لرفع التحديات المختلفة التي تجابه برامج الترجمة الآلية؛ وذلك عبر إعطاء المزيد من العناية للمترجم الإنسان لِما فيه خير الإنسانية وتقدمها ونماؤها.

ملحوظة : هذا المقال هو نص المداخلة التي قدمت في الملتقى الدولي الرابع حول " الرهانات الاقتصادية للترجمة " بكلية الآداب واللغات والفنون – قسم الترجمة – جامعة وهران الجزائر يومي 10 و11 ماي 2004.

1 ــ اتخذت البرمجيات شعارا لها "السرعة" و"اليسر"، وهذا قيل عن: Power Translation de Globalink كما قيل عن برمجي Accent Duo.

- Veronica Lawson: "Machine Translation: Definitions, modes and Uses" Professional Arabic 2 Translation And New Technologies; Proceedings of the Round - Table, Tanger 1-2-3/6/1989 Published by the IFT with the Assistance of Unesco, p281.

3 ــ فيرونيكا لاوسن، مرجع سابق، ص282. - 4 ــ الكتاب الأبيض للترجمة

- "Cumputer Assisted Translation"; The World of Translation, January 1994,Euro-Arab Center of 5 Translation Studing and Activities p27.

6 ــ بفضل سيستران تكفي نقرة لترجمة وثيقة من 5000 حرف أي حوالي 700 كلمة. ولذلك يتم الحديث عن السرعة الهائلة: (32 بايت) وربح الوقت مقارنة بالترجمة البشرية.

- Qu'est ce qui différencie La Traduction Automatique de La Traduction Professionnelle?; 7 2003Sympatico inc.

- Jean - Claude Margot: Traduire sans Trahir; éditions l'Age d'Homme 1979..p122..8

9 ــ هذا المحرك يحلل السياق ولا يترجم كلمة بكلمة. - 10 ــ الكتاب الأبيض للترجمة.

11 ــ اللغات المعالجة التي يقدمها محرك الترجمة Reverso هي: الفرنسية، الإنجليزية، الألمانية، الإسبانية، الروسية.

12 ــ الكتاب الأبيض للترجمة. - 13 ــ الكتاب الأبيض للترجمة.

14 ــ" اختبار أدوات البرمجيات في المساعدة على الترجمة في الإدارة: ما الذي يمكن أن تنجزه الترجمة الآلية اليوم؟" http://www.sm.u.bordeaux2.fr/~corsini/cours/mainlA/

15 ــ هذا لا يتنافى مع ما طرحناه في دراستنا: "ترجمة الآلة ومراجعة الإنسان"، المقدمة في المؤتمر الثالث لاستراتيجيات الترجمة بكلية الآداب، اللغات والفنون، جامعة وهران ــ الجزائر، 2003؛ اعتبارا للتمييز بين الترجمة الآلية (Traduction Automatique) والترجمة المستعانة (Traduction Assistée par Ordinateur).

16 - Olivier André: TAO et TA:Les confusions dangereuses.

17 ــ مثال المعاجم الآلية التي وضعها قسم الترجمة التابع للجيش الألماني. 18 ــ الترجمة الآلية من إنتاج الحرب الباردة.

19 ــ أنظر الفصل الخامس من: LaTA http://Perso. club-internet.fr/vadeker/corpus/loubiere/these-Loubiere

20 - Arnold, D.J et al., Machine Translation, Blackwell, 1994,
http://clwww.essex.ac.uk/~doug/book/book.html

- Divina Cabo:Lgiciels d'aide à la traduction: oui, mais...21

- Véronique Moal: La Traduction Automatique ou Assisté par Ordinateur: Introduction 22
Générale

23 ــ الترجمة الآلية: درسُ التواضع 1996 ــ 2003 Netgraph

- Miriam Rosen et Claude Tsao:Demain, la traduction automatique, 24
http://adaweb.walkerart.org/influx/muntadas/ct sao

25 ــ توقف التطور الإستراتيجي للترجمة الآلية بعد تقرير الأكاديمية القومية للعلوم بالولايات المتحدة الأمريكية، ولأغراض تجارية أكثر منها عسكرية تابع اليابانيون أبحاثهم.

-Sami Trabulsi:" La Traduction Automatique Arabe", in: Professionnal Arabic Translation And 26
New Technologies, op.cit.p288.

27 ــ محمد ديداوي: "مترجم المستقبل استعباد الآلة أم استبعادها؟"، مجلة ترجمان، م4. ع2. 1995.ص47.

28 ــ ديداوي، المرجع السابق، ص48. 29 ــ هدفها توحيد المصطلح والاستقصاء وتيسير البحث.

30 ــ معجم آلي مصطلحي فيه كلمات تنتمي لمجالات متخصصة: الفيزياء النووية، تيكنولوجيا الإعلام، آلات جديدة، طب، بيولوجيا، ملاحة جوية، فضاء، قانون، إدارة.

31 ــ الترجمة الآلية: هجمة جديدة لتجار الوهم ــ Olivier André: Traduction Automatique: nouvelle Offensive
Des Marchands d'Illusion.

أندريه أوليفييه هو رئيس جمعية قدماء تلاميذ المدرسة العليا للمترجمين بجامعة باريس AAE-Esit .

32 ــ هناك تجارب للترجمة الفورية للصوت المنقول عبر الهاتف، حيث يتكلم شخص باليابانية مع مخاطَب يتلقى في الوقت نفسه au temps réel ترجمة بالإنجليزية للخطاب المرسَل.

- Roger Chriss:Machine Translation And Machine Assisted Translation; foreignword.com 33

34 ــ Hervé Blanchon : الترجمة المتعددة اللغات للحوار الكلامي: مشروع C-STAR، 199918 Juillet .

- Arnold D.J, op.cit.35

- A propos de la T A en temps réel -http:// www.Sdlintl.com/fr36

- Five Steps to...Entreprise-Wide cross-language communication37

38 ــ الكتاب الأبيض للترجمة. 39 ــ الكتاب الأبيض للترجمة.

صدر حديثا

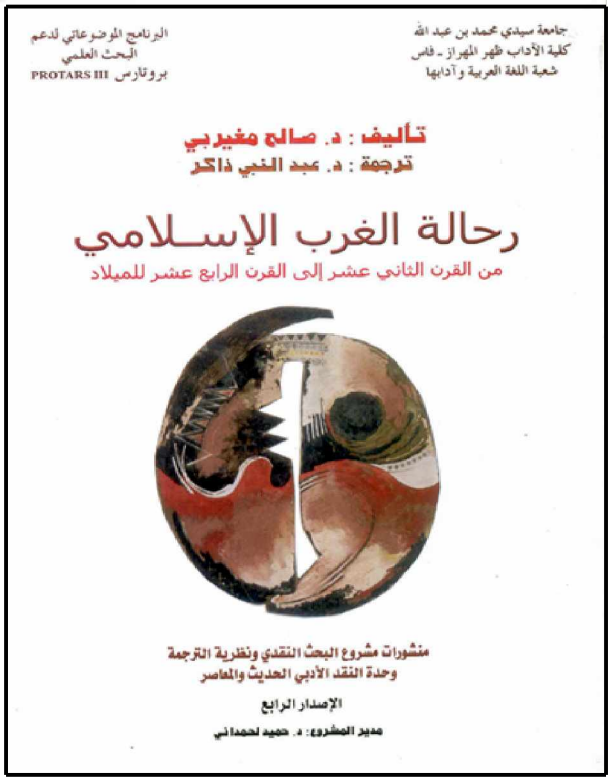
البرنامج الموضوعاتي لدعم
البحث العلمي
بروتارس PROTARS III
جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب ظهر المهراز - فاس
شعبة اللغة العربية وآدابها
تأليف : د. صالح مغيربي
ترجمة : د. عبد النبي ذاكر
رحالة الغرب الإسلامي
من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر للميلاد
منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة
وحدة النقد الأدبي الحديث والمعاصر
الإصدار الرابع
مدير المشروع: د. حميد لحمداني